الشهادة بالوحي أتم من الشهادة بالعين وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فنشهد على الأمم بما أوحى الله به الى نبينا صلى الله عليه وسلم من قصص الأنبياء مع أممهم ولم نرهم وقوله فقد يا وقاف وقل ان الله يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد فقوله سمعنا وأطعنا وقلنا ان الله يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد بمقتضى حكمته تفضلا ورحمة بواسطة وبلا واسطة فان قلتم كما قلنا فمرحبا بالوفاق والا فأنا والله يقبض ويبسط وله الحمد في الآخرة والاولى وهو الحكيم الخلاق فظهر ان الخطاب في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يصح حمله على ظاهره لوجود الحياة والعلم والسمع والقدرة والارادة وانها سمعت واطاعت فلما ألقي في النار المنثور انها ما احرقت النار يومئذ الا وثاق ابراهيم وانها بردت في المشرق والغرب فما انضجت يومئذ كراعا وان اسناد احراق الوثاق اليها على ظاهره وان الاخبار برؤية النار لم تكذب بالساعة في قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا على ظاهره وفي الدر المنثور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده بين عينى جهنم قالوا يا رسول الله وهل لجهنم من عين قال نعم اما سمعتم الله يقول اذا رأتهم من مكان بعيد فهل تراهم الا بعينين وفي الدر المنثور في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم الاية عن الحسن قال بلغني انه يحرق احدهم في اليوم سبعين الف مرة كلما انضجتهم وأكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كما كانوا فاسناد الاحراق والانضاج والاكل اليها على ظاهره فائدة قال الشيخ محي الدين قدس سره في باب الوصايا من الفتوحات والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار او رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي الخ وما مر عن الحسن يظهر نكتة تخصيص هذا العدد بالاعداد فانها في مقابلة احراقاتها المذكورة اعني السبعين الفا لان لها في مقابلة كل احراقة فان كل تهليلة صدقة والصدقة وقاية من النار وحجاب له عن احراقه فان كل تهليلة

وحجاب قال النجم محمد بن احمد الغيطي في قصة الاسراء وقد وقفت على صورة سؤال للحافظ ابن حجر عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين الف فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله قال النجم الغيطي لكن ينبغي ان يفعلها اقتداء بالسادة وامتثالا لقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم الخ قلت قد تبين ان معناه صحيح لشواهده الصحيحة وكون خصوص هذه اللفظ غير ثابت رواية لا يقدح في صحة العمل بمضمونه لشواهده والله اعلم هذا واما ابن القيم فانما اراد الرد على من ينكر تاثير الاسباب كليا فانه كما نقل في الباب الحادي والعشرين عن بعض المتكلمين انه سبحانه لا يفعل شيئا لشيء ولا يامر بشيء لحكمة ولا جعل شيئا من الاشياء سببا لغيره وما ثم الا مشيئة محضة وقدرة ترجح ممكنا على مثله بلا سبب ولا علة ولا حكمة قال والقرآن مملوء من اثبات الاسباب كقوله بما كنتم تعملون بما كنتم تكسبون ذلك بما قدمت ايديكم بما كسبت ايديكم بما اسلفتم في الايام الخالية جزاء وفاقا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله الخ وقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وساق آيات كثيرة على ما هو دابه في طول النفس ثم قال ولو تتبعنا ما يفيد اثبات الاسباب من القرآن والسنة لزاد على عشرة الاف موضع ولم نقل ذلك مبالغة بل حقيقة ثم قال وبالله العجب اذا كان الله خالق السبب والمسبب وهو الذي جعل هذا سببا لهذا والاسباب والمسببات طوع مشيئته وقدرته منقادة لحكمه ان شاء ان يبطل سببية الشيء ابطلها كما ابطل احراق النار على خليله ابراهيم عليه السلام

Copyright © King Saud University